(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 7-8 نيسان 2025 /القسم الثاني, الصفحات 284-296

الأهمية المكانية لطائفة الصابئة المندائيين في تعزيز التعايش السلمي في العراق دراسة تاريخية معاصرة (1958_2007)

م.د. احمد طعمه جعفر الموسوي [1]*

[1]كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، العراق

الملخص

يمثل الصابئة المندائيون جزءاً أصيلاً من النسيج العراقي وتاريخه، حيث برز دورهم في المجالات العلمية والاقتصادية ونشر قيم التسامح والتعايش السلمي. ورغم تمتعهم بحرية الطقوس قديماً، إلا أن غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق عام 2003 وما تبعه من تدهور أمني وعمليات إرهابية أجبر الكثير منهم على الهجرة. ومع ذلك، ثبّت دستور عام 2005 حقوقهم السياسية بمنحهم مقعداً ضمن نظام الكوتا في مجلس النواب، تقديراً لدورهم التاريخي وضماناً لاستمرار تنوع واستقرار المجتمع العراقي.

الكلمات المفتاحية: العراق، الصابئة المندائيون، التعايش السلمي.

The spatial importance of the Mandaean Sabean community in promoting peaceful coexistence in Iraq: A contemporary historical study (1958-2007)

Lecturer Dr. Ahmed Ta'ma Jaafar Al-Mousawi [1]*

[1]College of Basic Education, University of Sumer, Iraq

Abstract:

The Mandaean Sabeans represent an authentic part of the Iraqi fabric and its history, as their role has been prominent in the scientific and economic fields, as well as in promoting values of tolerance and peaceful coexistence. Although they historically enjoyed the freedom to practice their rituals, the United States invasion of Iraq in 2003, followed by deteriorating security and terrorist operations, forced many of them to emigrate. Nevertheless, the 2005 Constitution secured their political rights by granting them a seat within the quota system in the Council of Representatives, in recognition of their historical role and to ensure the continued diversity and stability of Iraqi society.

Keywords: Iraq, the Mandaean Sabians, Peaceful Coexistence.

المقدمة:

مازالت خارطة العراق الدينية والمذهبية غنية بالتنوع، وإن الصابئة المندائيون يشكلون جزءً من النسيج الاجتماعي، ويمثلون طيفاً من أطياف العراق، من هذا المنطلق ارتأينا الكتابة في موضوع الطائفة المندائية من خلال دراسة الأهمية المكانية لهذه الطائفة في تعزيز التعايش السلمي في العراق 1958_2007، اشتمل البحث على ثلاث محاور جاء في الأول منه الجذور التاريخية لطائفة الصابئة المندائيون في العراق، فهم ينتشرون في الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات،

* **Email address: ahmeedmosawi@gmail.com**

وسكنوا في مناطق الأهوار وشط العرب، ويكثرون في مدن العمارة، الناصرية، البصرة وهي مواقع قريبة من دجلة والفرات، وأيضاً يتواجدون في مدن بغداد، الديوانية، الحلة، الكوت، كركوك، الموصل، ويوجد عدد منهم في السليمانية، فهذه الطائفة الدينية تعيش بصورة أساسية قرب الأهوار وسواحل الأنهار، لأن الماء يعتبرونه مهم في طقوسهم الدينية للاغتسال والوضوء.

تناول المحور الثاني اثر طائفة الصابئة المندائيين الديني والاجتماعي في تعزيز التعايش السلمي في العراق؛ كون دورهم ملحوظا في تطور الحياة الروحية والفكرية ودخلوا الحياة الاجتماعية للعراق بفاعلية، من خلال التواصل مع باقي أطياف المجتمع، وإن التفاعلات الاجتماعية مهمة في حياة المجتمعات والأديان والطوائف، حتى اشتهر من أبنائهم بالنتاجات الأدبية والعلمية، وبرز منهم الكثير من الأطباء والمهندسين والمعلمين والشعراء والادباء، وهذا مهم في تعزيز التعايش السلمي في العراق.

اشتمل المحور الثالث على نشاط طائفة الصابئة المندائيين الاقتصادي في العراق، فقديماً عمل معظم أبناءهم في صناعة المساحي والفالة، والمحاريث وغيرها من الأدوات التي احتاجها الفلاحون في القرية، وتلك الصناعة جعلت التعايش مع الفلاح العراقي مبنية على المصلحة المتبادلة، كذلك امتهنوا بعض الصناعات التي احتاجها الصيادون من حدادة ونجارة، وصناعة الزوارق الخشبية، كما عملوا في صياغة الفضة والذهب، وصناعة الاواني والساعات، وهذه الصناعات توارثوها أباً عن جد، وبذلك أصبح وجودهم واستقرارهم مهما في دعم الجانب الاقتصادي للبلد، كون المهن تلك دعمت السوق العراقي.

أولاً: الجذور التاريخية لطائفة الصابئة المندائيين في العراق

إن البحث في نشأة معتقدات طائفة الصابئة وتطورهم التاريخي، وتفاعلهم مع البيئات التاريخية أمر في غاية التعقيد، كما أن الحديث حول الصابئة ليس بالأمر اليسير؛ إذ اختلفت المذاهب الإسلامية حول معتقداتهم ودياناتهم، ونحن هنا ليس بصدد الخوض في كونهم من أهل الذمة أو أهل الكتاب، والذي يهمنا هو أن الصابئة المندائيين يشكلون جزءً من النسيج الاجتماعي للعراق، ويرجح بعض الباحثينَ في أصل كلمة الصابئة أنها مأخوذة من اللغة الارامية (صبا) أي غطس أو غسل بالماء الجاري(1)؛ فالعرب اطلقوا عليهم بالمغتسلة لكثرة مشاهدتهم وهم يدخلون بالماء كلما تعرضوا الى نجاسة؛ ولذلك كثر استخدامهم للماء لغرض التطهير والنظافة(2).

يستعمل الصابئة اللغة الأرامية المندائية في شعائرهم الدينية، ويتجهون في صلاتهم وممارسة الشعائر الدينية الأخرى مثل الذبح نحو جهة الشمال؛ وذلك لاعتقادهم أن عالم الأنوار(الجنة) يوجد في هذا الاتجاه من الكون، والذي تعرج إليه النفوس الصالحة في النهاية لتنعم بالخلود الى جوار ربها(3). فهذه الطائفة الدينية عاشت بصورة أساسية قرب الأهوار وسواحل الأنهار؛ لأن الماء يعتبر شيئا مهما في طقوسهم الدينية للاغتسال والوضوء، وأنهم اتباع النبي يحيى بن زكريا(عليه السلام)، ولهم كتب مقدسة ومكتوبة باليد بلغة قريبة من اللغات السريانية والآرامية تسمى اللغة المندائية(4).

احتفظوا بكتب ومخطوطات قديمة، خاصة كتاب(كنز ربا) اي كنز الرب الذي اوصاهم به النبي يحيى (عليه السلام)، وهو كتاب روحي مقدس للمندائية، يحتوي مفاهيم وكلام الرب العظيم وتعاليمه الى الإنسان(5)،حتى قال أحد المستشرقين الالمان الشهير جوهان دافيد ميشليس في حق الصابئة:"إنه للتعرف على تاريخ المسيحية يتوجب البحث في نصوص المندائية"(6). وذلك لكون تلك الطائفة تمثل حلقة تاريخية أساسية في عصر الديانة المسيحية المبكرة، إذن هي ديانة قديمة

قائمة، ونستدل بذلك في قول خير القائلين عز من قائل:" إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"(7) .

اختلف الكتاب والباحثيو في أصل تواجد تلك الطائفة، فمنهم من قال : إن موطن الطائفة الأول العراق بلاد ما بين النهرين خصوصاً في بطائح العراق، وبعضهم ينسب أماكن تواجدهم الى غير العراق مثل حران وفلسطين وبلاد الشام وإيران، وبعضهم قال : إنهم هاجروا من شرق البحر المتوسط متجهين الى غرب إيران، ومنها الى العراق وبعدها استقروا على ضفاف الأنهار منذ الاف السنين(8) .

ولكن الرأي الأرجح في أصل تواجدهم يمكن أن يكون في بلاد الشام على اعتبار أن مرقد النبي يحيى(عليه السلام) موجود في قلب الجامع النبوي في مدينة دمشق؛ وبسبب الاضطهاد الكبير الذي تعرضوا له في فترات تاريخية متعاقبة يمكن أن يكون سبب في ضياع وحرق الكثير من الكتب التي تتحدث عن تراثهم وتاريخهم حتى اثروا على الانزواء والانغلاق للمحافظة على دينهم وتراثهم.

ففي العراق انتشر الصابئة على الضفاف السفلى من نهري دجلة والفرات، وسكنوا في مناطق الأهوار وشط العرب وكثر تواجدهم في محافظة ميسان مدن العمارة وقلعة صالح والحلفاية والميمونة وعلي الغربي، والناصرية في سوق الشيوخ، والبصرة في القرنة وهي المواقع القريبة من دجلة والفرات، وأيضاً يتواجدون في مدن بغداد والديوانية والحلة والكوت وكركوك والموصل، ويوجد عدد منهم في مدينة السليمانية(9).

كان تعداد الصابئة المندائيين في العراق حسب ما ورد عددهم في النشرة الرسمية العثمانية لعام(1898_ 1899) بالبصرة والعمارة والناصرية فقط (3000) نسمة(10)، وعلى الرغم من وجود هذا العدد الكبير نسبياً، إلا أن الدولة العثمانية لم تعترف بهم كطائفة، ولهذا فأنها قبلت من افرادها البدل العسكري أسوةً بالعثمانيين غير المسلمين(11).

بعد احتلال بريطانيا للعراق عام 1918، ولغرض تنظيم شؤون تلك الطائفة سعى شيخ الطائفة دخيل بن عيدان(12) لاعتماده رسمياً من قبل السلطات البريطانية أبان الاحتلال البريطاني للعراق، إذ صدر أول اعتراف رسمي بالطائفة من حاكم القرنة الميجر براون(Major Brown) وحاكم العمارة الميجر مارك (Major Mark) وحاكم الناصرية الميجر دكسن(Major Dickson) إذ جاء فيه:" صدر أمر بتنظيم وترتيب أمور عمل رؤساء الدين وتعيين الشيخ دخيل رئيساً على ملة الصابئة وبمساعدة الشيخ زهرون والشيخ عبد مع كيفية تنظيم رواتب لرجال الدين، والطلب من رجال الدين بإقامة مندي(معبد) في كل مكان يتواجد فيه الصابئة..."(13).

بعد تتويج فيصل بن الحسين ملكاً على العراق في تاريخ 23 آب 1921، بَعث شيخ الطائفة دخيل رسالة تهنئة وتعريف ومطالبة بحقوق طائفته جاء فيها:" إن طائفة الصابئة من الملل القديمة وقد تقهقرت من وجوه شتى، ووصلت الى حالة يؤسف لها، ولما تشكلت الحكومة العربية التي يرأسها جلالتكم قد دب فيها النشاط والتقدم لما تحققت لها من رعاية ومساواة مع باقي الملل والمذاهب، والنهوض بمستوى أولادهم، وذلك بأرسالهم الى المدارس الاميرية للتهذيب والتربية... وإن افراد هذه الطائفة لها دعوى ومشاغل دينية كثيرة"(14).

جاء في الرسالة المرسلة من الشيخ دخيل الى الملك فيصل الأول والمؤرخة بتاريخ 18 شباط 1922، ونصها:" من زمن غير قصير لم يتعين خبير لحسم المسائل التي تحدث بين الافراد فاجتمع رؤساء الأمور في هذه الملة وقدموا عرائض للحكومة الإنكليزية منذ احتلال العراق، وطلبوا منهم المصادقة على ترشيح الشيخ دخيل بن عيدان رئيساً دينياً لهذه

الملة"(15). وهكذا طلب الشيخ دخيل من الملك فيصل الأول امراً بتصديق رئاسته على طائفة الصابئة في العراق، كل ذلك من أجل تنظيم شؤون الطائفة والتنسيق مع الحكومة العراقية الجديدة بعد انتهاء سلطة العثمانيين على العراق، وكان للشيخ دخيل الفضل الكبير على طائفته حتى وفاته عام 1964، و بعد تعين الشيخ دخيل على رئاسة تلك الطائفة اعطتهم أجهزة الدولة كناظر العدلية , ووزارة العدلية , ومتصرفية لواء العمارة صفة الطائفة في التعامل الرسمي كالأيزديين، واعتبرت أيام اعيادهم حسب القانون عطلة رسمية خاصة لهم , وذلك بالقانون رقم (29) لسنة 1939(16). كذلك حسب التشريع رقم (21) لسنة 1958 تمتع الصابئة بأربع عطل رسمية، يومان للعيد الكبير الذي يصادف يوم (7 و 8) من شهر آب، ويوم واحد للعيد الصغير الذي يصادف يوم (23) من شهر تشرين الأول، ويومان لعيد الخليقة(البنجة) الذي يصادف يوم (5 و 6) من شهر نيسان، ويوم واحد لعيد يحيى المعمدان الذي يصادف يوم 28 أيار(17).

بلغ الصابئة بحسب احصاء عام 1965 إلى (14572) نسمة(18)، و في أواسط السبعينيات بدأ التفكير بين مثقفيهم بشكل جدي بإيجاد هيئة اجتماعية لهم بالتعاون مع رجال دينهم، فتشكلت أول هيئة تنظيمية مندائية تحت اسم"هيئة التولية" وكان مركزها بغداد وبرئاسة رئيس الطائفة آنذاك عبدالله الشيخ سام(19)، إلا أن هيئة التولية لم تلبِ طموحاتهم فحل محلها "المجلس الروحاني لطائفة الصابئة المندائيين في العراق"، وبدء الخلاف يدب بين القيادة الدينية والمدنيين، وكل فئة تحاول تسيير شؤون الطائفة وفقاً لرؤيتها ومصالحها الخاصة، ولما اشتد الخلاف اتفقوا على تكوين مؤسسة خاصة برجال الدين وأخرى برئاسة الرجال المدنيين(20).

أجيز نظام جديد للطائفة من قبل وزارة الأوقاف العراقية عام 1996 ويتكون من ثلاثة مجالس هي(21) :_

1_ مجلس عموم الطائفة: يتكون من 180 عضواً ينتخب أعضاؤه من جميع البالغين من المندائيين , وهذا المجلس بمثابة البرلمان يراقب اعمال رئيس الطائفة، وله الحق في ترشيحه واقالته وفي حالة عدم التزامه بالشؤون الدينية أو المدنية، كما يحق لهذا المجلس محاسبة أي عضو في المجالس الأخرى.

2_ مجلس شؤون الطائفة: هو الجهة المسؤولة عن متابعة شؤون الطائفة ورعايتها في المجالات الثقافية , والاجتماعية , والتربوية , والمالية , ومراجعة الجهات الحكومية والصحافة والنشر , ويشرف على عدة لجان.

3_ المجلس الروحاني: يضم رجال الدين ومهمته إدارة الشؤون الدينية والطقسية للطائفة مع إيجاد صيغة للتعاون والتشاور بين المجالس الأخرى.

أما بخصوص هجرة أبناء تلك الطائفة فيمكن القول إنها بدأت أول مرة بعد اندلاع الحرب بين العراق والكويت عام 1991، إذ هاجر أبناء الطائفة بإعداد كبيرة خارج العراق، وانتشروا في بقاع العالم وبخاصة في قارات أوروبا واستراليا وأمريكا، وازدادت الهجرة خاصة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003(22). مما أصبح عددهم في العراق بعد عام 2003، كما يقول شيخ الطائفة ستار جبار حلو:" لا توجد إحصائية كاملة ودقيقة لأعداد الصابئة المندائيين في العراق، ولكن يمكن تقديرهم بـ15 ألف صابئ"(23)؛ لذا منحهم الدستور العراقي الصادر عام 2005، كوتا خاصة بطائفة الصابئة كنظرائهم من المسيحيين والايزيديين والشبك، تمنحهم حق وجود ممثل لهم في مجلس النواب ومجلس محافظة بغداد(24).

يتضح مما تقدم أن لوجود طائفة الصابئة واستمرارهم في العيش في العراق ضرورات ملحة كثيرة؛ وتعود بالفائدة على البلد وتنوعه الديني؛ فهم يمثلون تاريخاً قديماً مازال قائماً، حتى ارتبطوا بأرض وادي الرافدين ليس ارتباط مهاجرين

بأرض جديدة، إنما ارتباطهم مع أصل تلك البلاد وحضارتها، كما أن مركز هذه الطائفة الرئيسي في العالم اليوم يوجد في بغداد.

ثانياً: اثر طائفة الصابئة المندائيون الديني والاجتماعي في تعزيز التعايش السلمي في العراق

لعب الصابئة على الرغم من كونهم طائفة دينية صغيره دوراً ملحوظاً في تطور الحياة الروحية والفكرية في العراق، ودخلوا الحياة الاجتماعية بفاعلية، من خلال التواصل مع باقي أطياف المجتمع، يبدو أن التفاعلات الاجتماعية مهمة في حياة المجتمعات والأديان والطوائف، وكان المندائيون وما زالوا مثالاً للوداعة والسلام، ينبذ دينهم الحرب حتى اذا كانت دفاعاً عن النفس، وهم حسب رجل دين مسيحي وصفهم بالعفة وحسن آدابهم وبشاشتهم تترجم عن نقاء قلوبهم، ولسانهم يفصح عما في ضمائرهم ومحبة بعضهم للبعض الاخر(25). وإذا راجعنا محرمات تلك الديانة خاصة ما يتعلق بالكفر بالله، والقتل، والسرقة، والخداع، والكذب، والتأويل، وشهادة الزور، وخيانة الأمانة، والحسد، وكل ما يسيء التصرف الإنساني فهو حرام عندهم، وهذا عزز الترابط الروحي والاجتماعي في دعم الاستقرار والتعايش السلمي(26).

فقد ارتبطوا بعلاقات صداقة مع الرموز الإسلامية والاجتماعية في العراق، وإن قصة الصداقة بين الشريف محمد حسين الرضي(27)، وبين الصابئي ابي إسحاق إبراهيم بن هلال دليل واضح على عمق العلاقة الاجتماعية بين أبناء الطائفة والمسلمين، فقد ملأت اخبارهما صفحات التاريخ والأدب وكذلك رسائلهما التي صدرت بعنوان: "رسائل الصابئي والشريف الرضي"، وكانت أشهر قصائد الشريف الرضي في رثاء إبراهيم الصابئي التي استغرقت ثمانين بيتاً، حتى ظل طيف الصداقة بين الرضي والصابئي حياً في ذاكرة الاتباع حتى عصرنا الحاضر، وقال في ذلك السيد محمد بحر العلوم هو ينتسب لأسرة دينية وأدبية نجفية عريقة حول صداقة والده مع شيخ صابئي من أهل العمارة اسمه أبي بشير عنيسي قائلاً:" إن صداقة والدي السيد علي بحر العلوم والشيخ ابي بشير عنيسي الصابئي دامت حتى وفاتهما يوم كانت لبحر العلوم أراضي وقفية بالعمارة، وعندما سأله الاخرون، بين منتقد ومستفسر عن سر الصداقة مع الشيخ الصابئي، أجابهم مذكراً بقصة الشريف الرضي والصابئي"(28):

بيني و بين ابي بشير صداقة

تبقى مدى الأيام والاحقاب

اني لأرجو الود يبقى بيننا

كوداد سيدنا الرضي والصابئي(29)

اما قصة الصابئي حمادي وادي كزار الزهيري، تعد أنموذجاً أخر للأخوة بين أبناء الوطن، فقد انتدبه حاكم العمارة العثماني لتصليح ما أمكن تصليحه من أسلحة نارية تالفة، إلا أنه اعتذر للحاكم وهرب الى شيخ قبيلة البو محمد الشيخ فالح الصيهود، مخبراً إياه أنه لو شرع في تصليح تلك الأسلحة سيوجهها العثمانيون صوب أبناء وطنه وطلب الدخالة من الشيخ وظل في حمايته(30).

مع ذلك تعرض أبناء الطائفة المندائيين كباقي الطوائف الى مضايقات حكومية طيلة العهود السابقة، وبعد تأسيس الجمهورية العراقية عام 1958، اندمج أبنائها مع الأحزاب العراقية الأخرى، وعلى وجه الخصوص الحزب الشيوعي العراقي فكان من أوائل قادة الشيوعيين بالعراق المندائي مالك سيف، ومن المقتولين في احداث 8 شباط 1963، عضو اللجنة المركزية صبيح سباهي، واغتيل بعده في أوائل السبعينيات عضو اللجنة المركزية ستار خضير وغيرهم كثير(31).

لم يظهر حزب سياسي في العراق تحت تسمية المندائيين إلا بعد سقوط النظام البائد عام 2003، حيث تأسس "التجمع الديمقراطي المندائي" كحزب خاص للصابئة المندائيين(32)،وبعد حصول الأحداث الأمنية التي شهدها العراق، التي أدت الى استهداف أغلب العراقيين من قبل الإرهاب، كانت طائفة الصابئة حريصة على الأمن والاستقرار والسلم المجتمعي بين أبناء العراق، حتى أكد شيخ الطائفة المندائية ستار جبار حلو في بيانه بتاريخ أيار2004 قائلا:"...إننا نهيب بالسادة الأعلام ورؤساء المرجعيات المحترمة كافة، والسادة مسؤولي الدولة والأحزاب السياسية والمنظمات الدولية، وكل من موقعة الى بذل اقصى الجهود لنزع فتيل التفرقة بشكل جذري وزرع بذور المحبة والاخاء بين الاديان ليتعزز الأمن والاستقرار وليشعر المواطنون جميعاً بالأمان والاطمئنان في وطننا العزيز دون تمييز عنصري وقومي وطائفي..."(33).

لا يمكن تسمية حوادث اغتيال المندائيين في العراق بأنها عمليات استهداف ممنهجة؛ لأن الحياة في عموم البلاد غير آمنة بعد عام 2003، حيث شهد العراق موجة الإرهاب راح ضحيتها الكثير من العراقيين بكل طوائفهم. وفي سبيل دعم الاستقرار وتعزيز التعايش بين الطوائف العراقية، زار رئيس طائفة الصابئة في العراق ستار جبار حلو، المطران فرناندو فيلوني السفير البابوي في بغداد بتاريخ يوم الجمعة الموفق 21 أيار 2004، وقد أعربا عن امنياتهما بتعزيز العلاقات معتبرين أنها امتداد للعلاقة الروحية بين الأنبياء يحيى وعيسى(34).

كما التقى رئيس الطائفة المندائية ستار جبار الحلو مع عبدالعزيز الحكيم رئيس المجلس الاعلى الإسلامي في العراق في أيلول 2004، ثم بعدها زار ولده عمار الحكيم المندي الصابئي العام في بغداد، وبذلك تركت تلك الزيارات أثراً طيباً بين زعماء الطوائف، وهكذا زار وفد يمثل الطائفة الصابئية المرجع الشيعي اية الله السيد علي السيستاني في مدينة النجف الأشرف(35). ولعل تلك الزيارات كانت تهدف إلى اللحمة الوطنية والتعايش السلمي بين الطوائف العراقية.

نقلت التقارير الإخبارية في أوائل عام 2007،أن المندائيين يتعرضون لعمليات القتل والابتزاز والاعتداء على النساء، ونتج عن ذلك هجرة الكثير منهم الى الدول الأجنبية، لكن ما يثير الاستغراب هو اقتراح صحيفة نيويورك تايمز تضمن حل مشكلة الصابئة في العراق وجاء فيه:" إن غزو العراق يعرض هذه الطائفة لخطر الانقراض الحقيقي، ويدمر تراثاً وثقافة عمرها 2000 سنة، وهذه الطائفة مهددة اليوم بالاختفاء عن وجه الأرض!، لم يبقَ في العراق سوى 500 مندائي من أصل 60000 كانوا قبل الغزو، والولايات المتحدة الامريكية لم تمنح حق اللجوء إلا لعدد قليل منهم يبلغ 500 لاجيء مندائي سمح لهم بالدخول في نيسان 2003 الى نيسان 2007"(36). كما دعت الصحيفة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية السماح لجميع المندائيين بالهجرة من العراق بغية الحفاظ على عقيدتهم وقوميتهم هناك، وكما يبدو أن اقتراح الصحيفة ما هو إلا محاولة لتشتيت وجود الطائفة من العراق، والتي تمثل أرث العراق الحضاري والديني، ونست أن تعاليمهم الدينية والروحية قامت على أرض العراق، ولاسيما بجوار نهري دجلة والفرات، وهم يمثلون تاريخ هذين النهرين، وأن خروجهم من العراق بمعنى اندثار تاريخهم، والولايات المتحدة الامريكية هي المسؤولة عن حمايتهم وحماية طقوسهم؛ لأنها المسؤولة عن أمن وسلامة العراق بعد الاحتلال عام 2003.

يرى المواطن الصابئي سامي زهرون الساكن في منطقة الكرادة الشرقية ببغداد، عدم وجود تهديدات تواجه المندائيين منذ أن تعرضوا في السنوات السابقة للعديد من الاعتداءات المباشرة او غير المباشرة، وعلى الرغم من أنه قد تعرض الى ذلك التهديد لكنه رفض مغادرة العراق(37).

أشار خالد أمير رومي لصحيفة الشرق الأوسط إلى:" أن هجرة الصابئة من العراق بدأت منذ سبعينيات القرن الماضي، ثم خفت وتيرتها خلال الحرب العراقية الإيرانية بسبب منع السفر والحرب، وازدادت في التسعينيات بشكل كبير، لكن

عمليات الهجرة الواسعة بدأت منذ عام 2003،وليست هناك خطوات جدية من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة من أجل إيقاف هذا النزيف، أو إيجاد طريقة لحماية الأقليات بشكل عام، والصابئة خاصة وعدم منحهم فرص العمل بشكل كافي، وعدم منحهم حقوقهم الوظيفية والمهنية، مما أدى إلى أن يشعر أبناء الأقليات خاصة الصابئة باليأس، والتفكير في الهجرة بشكل مستمر"(38).

لكن يبقى الحنين للأوطان صفة تعني الثبات بالأرض، والحنين بالعودة الى الوطن قد ينفجر فجأة لدى أي انسان تذكر حادثة معينة أو مشاهدة منظر أو الاستماع الى قصة، وهذا سبب قد يكون مباشرا في التأثير بأبناء الطائفة الذين هاجروا عن بلدهم العراق، خصوصاً ولهم ذكريات وقصص من أرض ومياه العراق التي عاشوا فيها خلال عقود مضت، ويمكن أن تكون سبب لعودتهم بعد استقرار الأوضاع في العراق.

كان لرجال الصابئة أثر في حياة العراقيين العلمية والأدبية، حتى أشتهر من أبنائهم بالنتاجات الأدبية والعلمية وبرز منهم الكثير من الأطباء والمهندسين والمعلمين والشعراء والادباء، ومن أبرز رموزهم العالم الكبير الدكتور عبدالجبار عبدالله(1911_ 1969)، الذي كان أستاذاً و عالماً في علوم الأرصاد والفلك، وهو ثاني رئيس جامعة بغداد بعد تأسيسها، وقد وصفته مجلة الانواء الجوية الامريكية بأنه خلط بين الرياضيات والفيزياء والانواء الجوية(39)، ومن شعرائهم المشهورين الشاعرة لميعة عباس عمارة، والشاعر عبدالرزاق عبد الواحد، وهؤلاء لهم أثر ثقافي في الوسط العراقي، واصدروا العديد من الكتب والمجلات، وعقدوا الكثير من الندوات والمحاضرات، وشاركوا في العديد من المؤتمرات والتجمعات في المحافل الدولية والمحلية(40).

نجد أن طقوس طائفة الصابئة لها قيمة معنوية في نفوسهم، حتى مارس صابئة العمارة طقوسهم العبادية في المندي دون مضايقات أخرى، وفي محل العبادة الذي يقع على الجانب الأيمن من نهر الكحلاء بمسافة كيلومتر واحد عن مركز مدينة العمارة، ويزدحم هذا المكان بأبناء الطائفة في أيام الأعياد و الاعراس(41). وكان معظم شيوخ الطائفة القاطنين قرب الأهوار والأنهار يذهبون في وقت النهار وحتى في الليل الى حافة الأنهر للغسل، ويتكلمون بلغة خاصة لا يفهمها غيرهم، ويتوجهون صوب الشمال ويتلون بذات اللغة نصاً محفوظاً عن ظهر قلب، وكان سكان المدينة والمارة قد الفوا هذه العادات والتقاليد الدينية، ولم يعودوا يشغلون بالهم في عاداتهم ويتركونهم أحراراً فيما يعملون من ممارسات دينية(42). وصابئة العمارة لهم تقاليد عشائرية مع العشائر التي يعيشون معها، فهم يشتركون معهم في الديات العشائرية وتوصف تلك العلاقة ب(ذب الجرش)، وهي لا تتعدى حدود دفع مقدار الدية المادية التي تقع على أبناء العشيرة(43).

كانت تلك هي حياة الصابئة قبل عقود من السنين، وهي حياة كررت نفسها، حتى غدت العلاقة بين الصابئة المندائيين وأبناء العراق علاقة خاصة تكتسب أهمية، ولذلك احتضنهم وطنهم العراق دون مضايقات.

سكن الصابئة اليوم الحواضر وابتعدوا عن شواطئ الأنهار في الأهوار، وتفرقوا في المدن طلباً للرزق ودخلوا الوظائف الحكومية، وحلقوا شعر رؤوسهم وذقونهم، واتخذوا الزي العصري لباساً لهم كسائر الاقوام من حولهم تماشياً مع ظروف العصر، وامتزجوا مع المجتمع، وهذا مؤشر مهم في أن أبناء الصابئة في طريقهم للانصهار مع المجتمع، واتجه أغلب شبابهم نحو التحصيل العلمي، واجتذبتهم المهن الحديثة(44)، مع ذلك يمارس الصابئة اليوم طقوسهم الدينية بكل حرية، واليوم هم أكثر الطوائف الدينية انسجاماً مع المسلمين حتى أسمائهم لا تختلف عن أسماء المسلمين، وزي نسائهم خاصة الطاعنات بالسن يشبه زي مناطق وسط وجنوب العراق، ووفقاً لرئيس مجلس شؤون طائفة الصابئة اكرم سلمان فان للصابئة الأن ما يقارب خمسة معابد في بغداد , والعمارة , والناصرية , وكركوك, وأربيل, وسادس قيد الانشاء في

الديوانية(45)، وهذا مؤشر على اندماجهم واستقرارهم في العراق، وأهم عشائرهم في العمارة وضواحيها عشيرة المندوية , والخميسية , والبوزهرون , والمسودنية , والبو كلمش , واليفية(46).

ثالثاً: النشاط الاقتصادي لطائفة الصابئة المندائيون في العراق

لقد اثرت الظروف الطبيعية السائدة في مناطق العراق على النشاط الاقتصادي الذي يزاوله السكان تاثيراً بالغاً، حتى أصبحت زراعة الرز هي السائدة في عموم العراق، ومن يطلع على العوامل البشرية والطبيعية المؤثرة في زراعة المحاصيل الزراعية يجد أن الموقع، وخصائص السطح، والمناخ، والموارد المائية، ونوع التربة في مناطق الأهوار تعد ملائمة لإنتاج الرز بشكل خاص؛ لذلك اشتهرت مناطق الأهوار في العراق بزراعة الرز وصار شعاراً لها. وقد انكمش أبناء الصابئة على انفسهم في القرى المنتشرة عند البطائح الممتدة من جنوب نهر الفرات حتى نهر كارون في جنوب غربي ايران؛ ولكونهم جماعة مسالمة لا شأن لها بزراعة الأرض ومشاكلها؛ لذلك اتجه أبناء الطائفة على صناعة الحرف الضرورية للفلاحين والصيادين، ولا يطمعون بأكثر من اعطائهم الفرصة لممارسة مهنهم دون تدخل، وفي قرية مجاورة لناحية العزير جنوب العمارة، سكن أبناء الصابئة من الذين انصرفوا الى صناعة المساحي والفالة، والمحاريث، والمناجل وما إليها من الأدوات التي يحتاجها الفلاحون في القرية، ولا تخلوا مدن أو قصبات جنوب العراق من الصابئة، الذين امتهنوا تلك المهن التي احتاجها الفلاحون والصيادون من حدادة ونجارة؛ وبذلك نمت مدن الأهوار واصبحت مراكز مهمة للتجارة وغدت نقطة الالتقاء في العلاقات التجارية لمدن جنوب العراق (47).

كما يقوم أبناء الصائبة بواجبات المهنة تجاه أبناء العشائر الذين سكنوا معهم في القرى، كصناعة المشاحيف، والمسحاة، والمنجل , والفدان الخشبي , وصناعة واصلاح أدوات الإنتاج، وكان يدفع الأجر في أغلب الأحيان نقداً وقد يبقى قسم منه لموسم الحصاد(48). اما مهنة صيد الأسماك في الأهوار فهي من أهم الثروات المائية الموجودة في جنوب العراق، والتي تشكل مصدراً رئيسياً لإنتاج الأسماك نظراً لوفرة المياه العذبة، والتي تحتاج عملية الصيد الى أدوات حديدية، وكذلك الى زوارق بحرية، وقد اشتهر أبناء الصابئة منذ زمن بعيد بصناعة الزوارق التي كانت مزدهرةً في مدن جنوب العراق، كالعمارة والناصرية والبصرة، وفي المناطق المجاورة للأهوار، وتعد صناعة الزوارق ذات أهمية بالغة في حياة سكان الأهوار؛ لأنها واسطتهم الوحيدة في التنقل والصيد في الأهوار والمستنقعات لخصوصية المنطقة جغرافياً(49).

في حين كانت القوارب قد عدت على اختلاف أنواعها من وسائط النقل الشعبية القديمة التي تعود الى عصور قديمة، وكان العراقيون سباقون قبل غيرهم في صناعتها وبأنواعها المختلفة لتسهيل عمليات النقل والانتقال عبر مياه الأهوار والأنهار، وتعد الكعود والمشاحيف من بين تلك الوسائط التي مازالت تستخدم حتى وقتنا الحاضر برغم قلتها خصوصا" في المدن الجنوبية في الأهوار؛ لكسب العيش وتيسير حاجاتهم وتسهيل عملية انتقالهم عبر مياه الأهوار والأنهار، وقد امتهن الصابئة حرفة واحدة تكاد تكون مقتصرة عليهم وهي صناعة القوارب باختلاف أنواعها، كما أضافوا اليها لمسات فنية جميلة ؛ وابدعوا في ذلك لكون صناعتها يدوية تحتاج الى جهد كبير ودقة هندسية في العمل ووقت طويل(50)، وكانت القوارب المصنعة من قبل المندائية لها متانة ودقة في العمل، وتستغرق صناعة الزورق من 5 الى 6 أيام حسب عدد ساعات العمل، ووصل انتاج الصابئة بحدود عشرة قوارب خلال الشهر الواحد، وأهم الصناع المعروفين في العمارة سالم الزهيري , وابراهيم المندوي, وعائلة حنظل اكطامي التي مازالت تعمل في هذه المهنة على الرغم من قلة الطلب عليها بسبب وجود الزوارق الجاهزة(51).

مارس الصابئة ايضاً مهنة الحدادة، خصوصاً صناعة الفالة لصيد الأسماك والمناجل الحديدية للفلاحين، والسكاكين والسلاسل الحديدية, واقفال الزوارق, وأدوات البناء من فؤوس , وطوس, ومواد البناء , والمسحاة الخاصة لعمل الاسمنت، إلا أن هذه الصناعة اخذت تتضاءل في أغلب مدن جنوب العراق، واختصرت منطقة الهوير في محافظة البصرة في صناعة الزوارق؛ لأن زوارقها كانت وما تزال تستخدم، و بأقل الاسعار؛ كما أن تجارتها على مر التاريخ أصبحت تجارة رائجة تدر أرباحا كثيرة على مجموعة من الصابئة(52).

الذاكرة المندائية مازالت تحفظ أسماء رجال مندائيين قضوا سنين عمرهم ابداعاً في صناعة القوارب في جنوب العراق منهم: ناهض سعد، كاطع ياسر، مزعل سراج، جعاز كناد، عبد مشعل، صالح مشري، صابر حمد ، شغي أبو فايز، ونمير(53). وقصة أحد أبناء الصابئة القاطن في الركن الشمالي من قرى ميسان شاهد حي على تلك الذاكرة، إذ كان ينفرد بكوخ صغير على ضفة نهر دجلة منعزلاً عن اكواخ الفلاحين الأخرى، وكان المارة الذين يسيرون بمحاذاة النهر صوب ناحية العزير أو القادمين منها، يلقون نظرة على رجل صابئي ذي لحية كثيفة أسمه نمير، وهو ينحني على هيكل من الخشب ليصنع قارباً صغيراً لواحد من صيادي القرية؛ لأن قرى الأهوار تشتهر بصيد الأسماك، وكان هذا الرجل الصابئي يُعد انموذجا لمهنته واتقانها بطريقة بدائية جميلة، وقد ورث نمير صناعة القوارب الخشبية الصغيرة المطلية بالقار عن أبيه وجده، والذين توارثاها ممن سبقهم منذ أجيال بعيدة(54). يبدو أهمية وجود هؤلاء الصناع في القرى والمدن الجنوبية لانهم يؤدون خدمة مهمة لأبناء تلك المناطق، فهم سبب مباشر في ديمومة الحياة الاقتصادية وكسب عيش تلك المدن النائية.

عمل الصابئة كذلك، في صياغة الفضة والذهب، وصناعة الاواني والساعات، وتوارثوها أباً عن جد، وما زالت اسواقهم ومحلاتهم عامرة في الأسواق التجارية في مدن البصرة وميسان، والناصرية، والديوانية , وفي شارع النهر في بغداد، وخان الشابندر , والكاظمية , والطوبجي , وأغلب المحافظات العراقية، فقد برعوا في فنون تلك المهن التي تتطلب الذكاء والمهارات العالية(55). ومهنة الصياغة من المهن التراثية التي اشتهرت بها هذه الطائفة في العراق ومعايشتهم مع اليهود في ستينيات القرن العشرين مكنتهم من احتراف مهنة صياغة الذهب، كما أن الذهب يعتبر مقياساً لقوة الدول في الوقت الحاضر، فضلاً عن جذب الميسورين لشرائه وبخاصة النساء؛ مما جعل مهنة الصياغة ذات أهمية للمندائيين، وأن المندائيين يتميزون بالدقة والنظافة في صناعة الذهب , وتفوقوا على أقرانهم من الممارسين لهذه المهنة، ويحتفظ الصاغة الصابئين بأدوات صياغة ذهب كالنقش، الملاقط، السندان، المطرقة , والحجر المستخدم للحفاظ على حماية الذهب من الحرق, بالإضافة الى المعدن الذي يستخدم له، وعلى الرغم من آلات الحديثة التي دخلت في صياغة الذهب إلا أنهم ما زالوا يحتفظون بأدواتهم القديمة مما شكل عنصر جذب لهم من قبل المواطنين، وأن ما يميز صياغة المندائيين عن الذهب المستورد، هي النقوش التي يصنعونها بحسب مايطلبها الزبون؛ لذلك تبدو الأسعار مرتفعة نوعاً ما لجودة الصياغة عندهم، وبالرغم من وجود المستورد إلا أن المندائيين منفردون بصياغة النقشات والتطريش والتخريم حسب طلب الزبون، ما جعل مهنتهم تحضى بإقبال كبير في سوق الذهب العراقي؛ لذلك فإن أغلب محال الصياغة المندائية اليوم تحتفظ بورشها(56).

وللصابئة سوق خاص في مركز مدينة العمارة يسمى سوق الصاغة، ومن الصاغة الذين عرفوا بمهارتهم ودقة عملهم في الزخرفة ورسم الصور الشخصية على القطع الذهبية الصائغ حسني زهرون(57). هكذا كانت حياة الصابئة الاقتصادية قبل سنين مضت، وبذلك شرعوا في الاستقرار في المدن الكبيرة عكس استقرارهم الأول في مدن الأهوار، وبذلك برز عدد منهم في مهنة الطب , والصيدلة , والهندسة , والتدريس والتعليم، ومنهم أوائل المعلمين الذين عملوا في المدارس العراقية وخاصة في المنطقة الجنوبية(58).

الخاتمة:

لعب الصابئة المندائيون رغم كونهم طائفة دينية صغيرة دوراً ملحوظاً في تطور الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق، وكان وجودهم واستمرارهم في العيش فيه ضرورة ملحة، وتعود بالفائدة على البلد وتنوعه الديني، فهم يمثلون تأريخاً قديماً مازال قائماً، وقد وصل البحث الى نتائج أهمها_:

1. إن طائفة الصابئة المندائيين تُعد مكوناً أصيلاً من مكونات المجتمع العراقي، وقد لعبت دوراً حضارياً ودينياً وثقافياً واقتصادياً بارزاً في تاريخ العراق.
2. إن الصابئة يؤمنون بالتنوع الديني والسلام ونشر المحبة بين البشرية , وإنهم حريصون على تحقيق العدالة والمساواة، ودورها كان واضحاً في النسيج الاجتماعي والثقافي ومواقفهم الوطنية في العراق شاخصة في سبيل التعايش والتفاهم بين مختلف الثقافات والأديان، وإن الاستقرار والتعايش في أي مجتمع من المجتمعات المختلفة يتطلب توفير بيئة دينية واجتماعية واقتصادية لتعزيز التعايش بين المكونات الطائفية.
3. إن إيمانهم بالتسامح والتنوع الديني، وحرصهم على التعايش السلمي، يعكس وعياً إنسانياً متقدماً وموقفاً وطنياً راسخاً ساهم في دعم الاستقرار المجتمعي في العراق، على الرغم من تعرضهم لفترات من التهميش والمضايقات، إلا أنهم حافظوا على هويتهم وتمسكهم بموروثهم الديني والثقافي، وأسهموا في شتى مجالات الحياة، من العلم والأدب إلى الحرف والصناعات اليدوية، التي لا تزال ترفد الاقتصاد المحلي وتسهم في توفير احتياجات السوق.
4. شكّلت خطوة إدراج تمثيلهم في الدستور العراقي لعام 2005 تحولاً إيجابياً في الاعتراف الرسمي بحقوقهم، وهي خطوة يجب أن تُستكمل بضمانات حقيقية تحمي وجودهم وتدعم مشاركتهم الفاعلة في الحياة العامة.
5. ضرورة تعزيز التوعية المجتمعية حول تاريخ ومعتقدات طائفة الصابئة من خلال المناهج الدراسية والبرامج الإعلامية، بما يسهم في نشر ثقافة التعايش وقبول الآخر كونهم أحد مكونات هذا البلد.
6. ضمان الحماية الامنية والقانونية والدستورية لأبناء هذه الطائفة، وتفعيل مواد الدستور التي تكفل حقوقهم، بما في ذلك حمايتهم من التمييز الديني والاجتماعي، وتشجيع المشاركة السياسية لأبناء الطائفة عبر دعم مشاركتهم في الانتخابات، وتفعيل دور ممثليهم في البرلمان والمؤسسات الحكومية، ليكونوا صوتاً مدافعاً عن حقوقهم وقضاياهم.
7. دعم الأنشطة الاقتصادية والحرف التقليدية التي يمتهنها الصابئة، من خلال توفير التسهيلات والقروض الصغيرة وتخصيص أماكن مناسبة لأسواقهم الحرفية، لا سيما في مناطق الأهوار.
8. تشجيع مبادرات التعايش والحوار بين الأديان، بمشاركة ممثلين عن الطائفة، لتكون جزءاً من الجهود الوطنية الرامية إلى بناء مجتمع متماسك يسوده الاحترام المتبادل.

الهوامش:

([1])سليم علي حميدي الساعدي، الأقليات الدينية في لواء العمارة 1921_1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020، ص 22.

(2) عزيز سباهي، أصول الصابئة(المندائيين) ومعتقداتهم الدينية، دار المدى للثقافة و النشر، بيروت، 1996، ص 196.
(3) محمد نمر المدني، الصابئة المندائيون العقيدة والتاريخ منذ ظهور ادم(ع) حتى اليوم، دار رسلان، دمشق، ص 83.
(4) جبار عبدالله الجوبيراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، مؤسسة المحبين، قم،1426هـ، ص 357.
(5) محمد نمر المدني، المصدر السابق، ص12 .
(6)سليم برزنجي، القوم المنسيون دراسة في تاريخ ومعتقدات الصابئة المندائية، ترجمة من الفارسية صابر احمد، دار الكنوز العربية، بيروت، 2004، ص 301.
(7)سورة البقرة، الاية 62.
(8)عزيز سباهي، المصدر السابق، ص 196.
(9)المصدر نفسه.
(10) الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج1، ترجمة هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون، بغداد، د.ت، ص 163.
(11) حارث يوسف غنيمة، الطوائف الدينية في القوانين العراقية، مجلة بين النهرين، العدد 68، عام 1989.
(12) دخيل بن عيدان بن الشيخ داموك ولد في 14 نيسان 1881 في مدينة العمارة، نشأ في عائلة محافظة تسودها القيم الدينية درس مفاهيم ومبادئ الدين المندائي واللغة المندائية على يد عمه الشيخ محي، والشيخ جودة والشيخ داموك، قتل والده الشيخ عيدان وكان في 12 سنة عمره، وقد حفظ الكتاب المقدس كنزا ربا وعدد من الكتب الدينية، كان له دور في شرح وإيصال المفاهيم والمعتقدات المندائية الى كثير من رجال الدين من مختلف الأديان والمذاهب، توفي في 24 حزيران 1964 عن عمر ناهز ال 83 عام، ودفن في داره في محافظة بغداد منطقة الدوره وأصبح قبره مزار يؤمه أبناء الطائفة من كل مكان. للمزيد ينظر:بشير عبدالواحد يوسف،الصابئة المندائيون دائرة معلومات موجزة، دار شمس للنشر،القاهرة، 2017، ص808_811.
(13)نقلاً عن: مجلة الراصد الإسلامية، العدد 22، ربيع الاخر 1426هـ، ص 16.
(14)نقلاً عن: المصدر نفسه.
(15) نقلاً عن: المصدر نفسه.
(16)رشيد خيون،الأديان والمذاهب بالعراق،ط2، منشورات الجمل، المانيا، 2007،ص 66.
(17)جريدة الوقائع العراقية، العدد 1، 30 اب 1958.
(18)صالح فليح حسن، الصابئة دراسة جغرافية، بحث منشور في مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد25، عام 1975.
(19) ولد عبدالله بن الشيخ سام بن شيخ شبوط في 1890 في قضاء قلعة صالح بمحافظة ميسان أبدل اسمه بناءً على اقتراح معلمه من عبدالشاه الى عبدالله، اصبح معلماً في قلعة صالح عام 1921، و شارك عام 1932 ببث الروح الوطنية بين أبناء المندائيين اثناء التجنيد الالزامي، وفي عام 1946 أصبح برتبة كنز فرا، وبعد وفاة الشيخ دخيل عام 1964 أصبح الشيخ عبدالله رئيساً لطائفةالصابئة حتى وفاته عام 1981. للمزيد ينظر: بشير عبدالواحد يوسف، المصدر السابق، ص 818_819.
(20)مجلة الراصد الإسلامية، المصدر السابق، ص 18.
(21)المصدر نفسه، ص 19.
(22)محمد نمر المدني، المصدر السابق،ص10 وص 329.
(23) نقلاً عن: زيد سالم ، لقاء مع رئيس طائفة الصابئة الشيخ ستار جبار حلو، بتاريخ 25 يوليو 2018، منشور في الموقع الالكتروني : www.alaraby.co.uk/politics.
(24)مروان الجبوري، صابئة العراق وجودهم مهدد رغم امتدادهم لآلاف السنين، بحث منشور في 5 كانون الاول 2018 الموقع الالكتروني: https://www.aljazeera.net/news
(25)رشيد خيون، المصدر السابق، ص66.
(26)محمد نمر المدني، المصدر السابق، ص 38 _ 39.
(27)السيد محمد بن الحسين بن موسى الحسيني الموسوي، الملقب بالشريف الرضي، ولد في عام 969م، في مدينة بغداد يعتبر شاعراً وفقيهاً إسلامياً أصبح نقيباً للطالبين في بغداد حتى وفاته عام 1015م.
(28) نقلاً عن: رشيد خيون، المصدر السابق، ص 57.
(29) المصدر نفسه.
(30)جبار عبدالله الجوبيراوي، هور الحويزة دراسة جغرافية تاريخية بشرية،الرافد للمطبوعات، بغداد، 2018، ص 478.
(31)رشيد خيون، المصدر السابق، ص 68.
(32)المصدر نفسه،.
(33) نقلاً عن: المصدر نفسه، ص 70.
(34)مجلة الراصد الإسلامية، المصدر السابق، ص17.
(35)رشيد خيون،المصدر السابق، ص 70.
(36)محمد نمر المدني، المصدر السابق، ص 49.
(37)مروان الجبوري، المصدر السابق.
(38) صحيفة الشرق الأوسط، العدد 13110، 20 أكتوبر 2014.
(39) محمد نمر المدني، المصدر السابق، ص356.
(40)المصدر نفسه، ص 358.
(41)جبار عبدالله الجوبيراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، ص 358.
(42)عزيز سباهي، المصدر السابق، ص8.
(43)جبار عبدالله الجوبيراوي، هور الحويزة دراسة جغرافية تاريخية بشرية،ص 214.
(44)عزيز سباهي، المصدر السابق، ص9.
(45)مروان الجبوري، المصدر السابق.

(46)جبار عبدالله الجوبيراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، ص 359.
(47)عزيز سباهي، المصدر السابق، ص 9.
(48)جبار عبدالله الجوبيراوي، هور الحويزة دراسة جغرافية تاريخية بشرية، ص 214 _215.
(49)المصدر نفسه، ص 320 _ 321.
(50)علاء دهلة قمر، الصابئة المندائيون وصناعة القوارب، مقال منشور في الحوار المتمدن بتاريخ 2012/7/1،الموقع:www.ahewar.org
(51) سليم علي حميدي الساعدي، المصدر السابق، ص 104.
(52) جبار عبدالله الجوبيراوي، هور الحويزة دراسة جغرافية تاريخية بشرية، ص 320 _ 321.
(53)علاء دهلة قمر، المصدر السابق.
(54)عزيز سباهي، المصدر السابق، ص 7 _8.
(55) محمد نمر المدني، المصدر السابق، ص 359.
(56) للمزيد من المعلومات عن صياغة الذهب عند الصابئة يراجع: ميادة داود، الصياغة عند الصابئة: مهنة الأجداد يتوارثها الأبناء في العراق والمهجر، مقال منشور بتاريخ 5 تموز 2023، في الموقع الالكتروني:www.irfaasawtak.com

(57)جبار عبدالله الجوبيراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، ص 358.
(58)جبار عبدالله الجوبيراوي، هور الحويزة دراسة جغرافية تاريخية بشرية، ص 214_ 215.

قائمة المصادر:

اولاً: القران الكريم

1. سورة البقرة.

ثانياً: الكتب العربية والمعربة

1. بشير عبدالواحد يوسف، الصابئة المندائيون دائرة معلومات موجزة، دار شمس للنشر،القاهرة، 2017.
2. جبار عبدالله الجوبيراوي، تاريخ ميسان وعشائر العمارة، مؤسسة المحبين، قم،1426هـ.
3. جبار عبدالله الجوبيراوي، هور الحويزة دراسة جغرافية تاريخية بشرية، الرافد للمطبوعات، بغداد، 2018.
4. رشيد خيون،الأديان والمذاهب بالعراق،ط2، منشورات الجمل، المانيا، 2007.
5. سليم برزنجي، القوم المنسيون دراسة في تاريخ ومعتقدات الصابئة المندائية، ترجمة من الفارسية صابر احمد، دار الكنوز العربية، بيروت، 2004.
6. عزيز سباهي، أصول الصابئة(المندائيين) ومعتقداتهم الدينية، دار المدى للثقافة و النشر، بيروت، 1996.
7. الكسندر اداموف، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ج1، ترجمة هاشم صالح التكريتي، دار ميسلون، بغداد، د.ت.
8. محمد نمر المدني، الصابئة المندائيون العقيدة والتاريخ منذ ظهور ادم(ع) حتى اليوم، دار رسلان، دمشق.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

1. سليم علي حميدي الساعدي، الأقليات الدينية في لواء العمارة 1921_1958 دراسة تاريخية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة ذي قار، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2020

رابعاً: البحوث والمقالات المنشورة

1. صالح فليح حسن، الصابئة دراسة جغرافية، بحث منشور في مجلة كلية الاداب، جامعة بغداد، العدد25، عام 1975.
2. حارث يوسف غنيمة، الطوائف الدينية في القوانين العراقية، مجلة بين النهرين، العدد 68، عام 1989.
3. مجلة الراصد الإسلامية، العدد 22، ربيع الاخر 1426هـ.
4. علاء دهلة قمر، مقال منشور في الحوار المتمدن بتاريخ1 تموز2012،الموقع:www.ahewar.org

5. ميادة داود، الصياغة عند الصابئة: مهنة الأجداد يتوارثها الأبناء في العراق والمهجر، مقال منشور بتاريخ 5 تموز 2023، في الموقع الالكتروني: www.irfaasawtak.com

6. زيد سالم ، لقاء مع رئيس طائفة الصابئة الشيخ ستار جبار حلو، بتاريخ 25 تموز 2018، منشور في الموقع الالكتروني : www.alaraby.co.uk/politics.

7. مروان الجبوري، صابئة العراق وجودهم مهدد رغم امتدادهم لآلاف السنين، بحث منشور في 5 كانون الاول 2018 الموقع الالكتروني:https://www.aljazeera.net/news

خامساً: الصحف

8. جريدة الوقائع العراقية، العدد 1، 30 اب 1958.

9. صحيفة الشرق الأوسط، العدد 13110، 20 أكتوبر 2014.